

اللغة العربية في الصين

الأوراق العلمية المقدمة في ندوة (مركز الملك عبد الله بن
عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية) ضمن مشاركته في
فعاليات (سوق عكاظ) في دورته السابعة

الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م



مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي
King Abdullah Bin Abdulaziz International Center
لخدمة اللغة العربية
for the Arabic Language



مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي
King Abdullah Bin Abdulaziz International Center
for the Arabic Language لخدمة اللغة العربية



اللغة العربية في الصين

الأوراق العلمية المقدمة في ندوة مركز الملك عبد الله بن
عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ضمن مشاركته في
فعاليات (سوق عكاظ) في دورته السابعة لعام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م

المقدمة

يؤمن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بأهمية المشاركة النوعية في مختلف البرامج والأنشطة التي تقيمها الجهات الوطنية في المملكة العربية السعودية، وذلك فيما يتصل بتخصصه ومجال نشاطه، وهو اللغة العربية؛ ليتكامل ذلك مع برامجه الدولية على أصعدة متعددة.

ويمثل مهرجان «سوق عكاظ»، الذي ينعقد تحت رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله ورعااه، ومتابعة وإشراف مستمرين من صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة أحد المهرجانات النوعية في العالم العربي، وذلك لقيمته في ذاته، وتاريخه، وبرامجه السنوية.

وقد جرت المفاهمة بين مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية والقائمين على السوق بناء على اقتراح تقدم به الأمين العام د. عبد الله بن صالح الوشمي أثناء الاجتماعات التحضيرية للبرنامج الثقافي في السوق أن يتولى المركز تنفيذ ندوة سنوية تحت عنوان: « اللغة العربية في العالم» لتكون فعالية ثقافية سنوية نوعية يشترك فيها باحثون مميزون من أنحاء العالم، ويعرضون تجربة دولهم في تعلم العربية وتعليمها،

ويتحدثون عن حركة اللغة العربية فيها، وذلك لتركيز الضوء عليها والتعمق في تاريخ العربية فيها.

وقد كانت باكورة هذه الندوات ندوة تحت عنوان: «اللغة العربية في الصين»، وانعقدت بمشاركة عدد من الأساتذة الصينيين البارزين في اهتمامهم باللغة العربية في الصين وفي العالم، وهم: الأستاذ الدكتور (سابق) تشانغ جيا مين، والأستاذ الدكتور (صاعد) تشونغ جيكون، والأستاذة الدكتورة (ليلي) تشي مينغمين، إضافة إلى طالبة الدراسات العليا الأستاذة (ثريا) شيوي لي، وحققت الندوة حضوراً مميزاً، ووجدت صدى إعلامياً طيباً.

والمركز إذ يسعد بالشراكة المميزة مع مهرجان سوق عكاظ، ويشكر للقائمين عليه ما بذلوه من جهود مميزة، فإنه - من خلال حرص معالي المشرف العام وزير التعليم العالي ورؤاه الاستراتيجية ودعم معالي نائبه ورؤية مجلس أمنائه - حريصٌ على عقد شراكات متنوعة ومتعددة مع عدد من الجهات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، بما يسهم في خدمة اللغة العربية، ويعزز حضورها.

الأمانة العامة

اللغة العربية في الصين ومدارسها وحركة تعليمها

أ.د. (سابق) تشانغ جيامين^(١)

(١) أستاذ بجامعة بكين سابقاً .

كلمتي تأتي تحت عنوان ((اللغة العربية في الصين ومدارسها وحركة تعليمها)). لعلي بصفتي معلماً صينياً مرّ عليه ما يقارب نصف قرن في تعليم هذه اللغة التي تجمع بين القدم والحداثة أن أقول لكم إنّ تعليمها قد مرّ بمراحل ثلاث وهي كالآتي:

المرحلة الأولى

فيما أرى عبارة عن تطور طبيعي دون أن تتدخل فيها عوامل بشرية بشكل ملحوظ، وإنما انتقلت إلينا تدريجياً مع حركة التبادل التجاري الذي ظل سارياً قروناً طويلة عبر الطريقين براً وبحراً بين العرب القدامى وبين أهل الصين، ومن ثم تواصل انتقالها مع حركة تبادلات ثقافية أوسع امتداداً بما فيها الديانة الإسلامية في أثناء الحركة التجارية، فانتشرت هي أو بعض لهجاتها إلى ما بين الأوساط الشعبية عندنا، لأنها بوصفها وعاء ثقافة ووعاء حركة التبادلات الثقافية الكبرى بيننا على الأخصّ، تعدّ وسيلة لا غنى عنها في تسيير تبادلات أرقى وأعظم قامت بين الصين وبلاد العرب، وإلا ما كان في إمكان العرب في زمن الدولة الأموية والدولة العباسية أن أرسلت رُسلها إلى الصين ٣٧ مرة، ولا سيما تلك النجدة العسكرية التي أرسلتها الدولة العباسية لمساعدة أسرة تانغ الملكية على تهدئة فتنة "آن لوشان وشي سيمينغ"، ذلك فضلاً عن الآثار العربية المحمودة التي تركها العرب بعمق في سائر المجالات على امتداد عهود ملكية صينية كبرى كسونغ، يوان، مينغ، تشينغ

(١٩٦٠-١٩١١م) حتى العصر الحديث، والمعلومات في مثل هذا الباب قد وردت كوثائق تاريخية ثمينة ضمن المصادر الصينية^(١).

إنني بصفتي معلماً للغة العربية طالما أهتم بعملية نشر هذه اللغة المتميزة في العهود الماضية عندنا، ولكنني لم أستطع أن أقصي عني شيئاً من الأسف الذي يداخني من حين وآخر، لأنني لم أتمكن إلا من اكتشاف نزرٍ يسير من المعلومات حول تأهيل مترجمين للغة العربية لسد احتياجات الأعمال التي كانت جارية بشكل شاغل ومكثف بين الصين القديمة حكما وشعبا وبين الوافدين من العرب القدامى ذوي الهويات المتباينة، فلم أستطع أن أقاوم فكرة تقتحم مخيلتي من حين إلى آخر، ألا وهي: هل كان هناك نوع معين من عمليات التأهيل في مناسبات معينة من العهود الملكية؟، كما أنه لا يستبعد أن كانت في ذلك الزمن تدريبات وقتية لمن يعرفون من اللغة العربية على مختلف المستويات.

عاشت اللغة العربية زمنا طويلا في الصين على مثل هذا النمط حتى طرأ عليها تغيير في نهاية عهدي مينغ وتشينغ (١٣٦٨-١٩١١م)؛ إذ دعا الشيخ الفاضل خو دنغتشو (١٥٢٢-١٥٩٢م) إلى التعليم الإسلامي المسجدي، ما شكّل تدريجياً مجموعة من أنظمة التعليم الإسلامي، رغبة منه في تقديم خدمات مباشرة

(١) - عن مخطوطات "تاريخ العلاقات الصينية العربية" تأليف قوه بينغده، ترجمة سابق - تشانغ جيامينغ.

للشؤون الدينية، ومن ثم أتى بعده بعض الحكماء بعيده النظر في الفترة المخزومة بين نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين لينشئوا عددا من المدارس الإسلامية على أساس تعليم جديد إلى حد ما، لكن بين جدران المساجد، والتعليم من هذا النوع وإن لم يكن قد كَوَّن مقدرة لغوية لدى المتعلمين ليستطيعوا تجاوز فهم النصوص الدينية وترجمتها من العربية إلى الصينية فإن تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة قد تقدم خطوة واسعة بتعليم اللغة العربية إلى الأمام في الأزمنة الحديثة لدينا، ومن ثم شهد تقدما جديدا مع الأيام الجديدة حتى أصبح في إمكان المقدره اللغوية الناتجة عنه أن تنتقل إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الصينية إضافة إلى بعض الترجمات الأخرى في مجالات الفلك والتقويم والجغرافيا وغيرها.

في رأي المتواضع: إن المرحلة الأولى هذه إن دلت على شيء فقد دلت على حالة نمو وتطور طبيعي وبطيء على المستوى الشعبي كما ورد سالفًا. وفيما يتعلق بهذه المرحلة أرى أن نقطة خاصة ينبغي ألاّ تفوتنا، ألا وهي أن السيد "ما هوان" الذي ينتمي إلى أسرة متدينة بالإسلام كان شخصية عارفة باللغة العربية، فتبع البحار المسلم "تشنغ خه" (١٣٧١-١٤٣٥م) في رحلاته الثلاث إلى المحيط الهندي، فتيسر له أن أوغل في السير بالجزيرة العربية ليستطلع أحوال الجزيرة وحياة بني العرب حينذاك إلى أن أودع ما شاهده بعينه في كتابه "مشاهدات رائعة من وراء البحار الشاسعة"، حيث

استخدم لأول مرة لفظة "alabi" بدل "تياوتشي" (١) التي سبق لأهل الصين أن سمّوا بها أرض العرب حتى بدأت مقابل العبارات أو الكلمات كـ "الجزيرة العربية" و"العرب" و"اللغة العربية" تظهر في الوثائق الرسمية بالصين اعتباراً من تلك الفترة التاريخية.

المرحلة الثانية :

ينبغي علينا بعد أن أخذنا لمحة عن المرحلة الأولى حول تقدم تعليم اللغة العربية وانتشارها في الصين أن نلقي نظرة على المرحلة الثانية.

أخذت الحضارتان - الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الصينية منذ القدم تشعّان رونقا وروعة على ربوع آسيا وإفريقيا وأوربا لتبقيا درّتين مشرقتين في قلوب الناس، لكنّ قطاعات واسعة من كلا الطرفين - الصيني والعربي - تعرّضت لعوامل سلبيات كثيرة من ضغط الرياح الغربيّة بعد القرون الوسطى، بل إن بعض الآثار السلبية قد مسّت كرامتنا إذ إن كلا من أمّتنا، بل معظم الأمم المستضعفة قد تأدّت بها بين فترة وأخرى خلال العديد من القرون حتى استطاعت أن تحقق الانتصار العظيم في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، حيث شرع الستار يرفع عن أكثر الأمم المستضعفة لتفتتح عصرا لاسترجاع عزتها الماضية.

(١) - يدور حول "تياوتشي" قولان أحدهما أن اللفظة جاءت ترجمة صوتية لـ "تاجيك" أو "تازي" كلتاهما ترجع إلى طيء القبيلة التي انحدرت من اليمن القديمة إلى شمالي الجزيرة؛ والقول الأخرى أن أصلها هو "أنتياوكيا" وقد ترجمت هي محرّفة وبالاختصار ويقصد بها أرض ما بين النهرين.

وفي هذه الفترة التاريخية الحاسمة عاد إلى تربة الوطن عدد كبير من العلماء الشبان المسلمين الصينيين من الأزهر ودار العلوم، بعد أن أمضوا في القاهرة مدة ثمانية أعوام معانين لوعة الشوق والحنين لبلدهم العزيز وأهاليهم الأحياء. ولما عادوا إلى الوطن الأم حظوا ببالغ الاهتمام من الحكومة المركزية في نانكين، إذ سرعان ما أصبح بعضهم شخصيات معروفة في الأوساط الدينية، وبعضهم رجالا في النشاطات الاجتماعية، بينما الباقون احتشدوا في معهد اللغات الشرقية الوطنية بنانكين، الأمر الذي هيا ظروفًا ملائمة لتبدأ البلاد مسيرة لا مثيل لها في التاريخ لتسيير تعليم اللغة العربية وفق مناهج التعليم الحديثة، فلم تمر سنوات حتى انتقل هذا المعهد إلى بكين مع انتقال مركز السلطة في البلاد إلى الشمال عام ١٩٤٩، ليحل ما قد تشكل من طاقم لا سابق له من معلمي اللغة العربية جامعة بكين طبق توجيهات وزارة التربية والتعليم؛ وعلى هذا الأساس أصبح بإمكان اللغة العربية أخيرا أن تعطي المنبر الأكاديمي في أول مؤسسة تعليمية وأكاديمية بالصين، وذلك بصفقتها فرعًا لغويًا مهمًا لأول مرة في تاريخ البلاد.

وقد قوبل تخصص اللغة العربية في جامعة بكين برعاية مباشرة من قبل وزارة التربية والتعليم، وكان للجامعة إذن خاص في اختيار خيرة الخريجين من أهم الثانويات في مختلف المدن الصينية لتلحقهم بقسم اللغة العربية التابع للجامعة، وتخضعهم لتدريبات مكثفة في صفوف صغيرة أي قليلة الأفراد. ومن ثم راحت ترسل

البعثات الدراسية إلى القاهرة دفعة إثر دفعة بعد إنشاء العلاقة الدبلوماسية بين الصين ومصر، حتى إن شوآن لاي رئيس مجلس الدولة الصينية الأسبق قد خصَّص وقتاً في زحمة أعماله للاجتماع بأول بعثة قبل انطلاقهم إلى القاهرة رغبة منه في تشجيعهم على التعايش الودي مع الشبان العرب، والدراسة بجد واجتهاد، وهذا يعكس مدى اهتمام الحكومة الصينية باللغة العربية منذ البداية.

وقد ظل تكوين الموارد البشرية للغة العربية جارياً ولا يزال على ضوء اتجاه يتمثل في السير المتوازن على قدمين اثنتين: أي الإعداد داخل البلاد وخارجها. أما الخريجون في الأعوام الأولى، فقد وُزِعوا كافة - باستثناء من وُظفوا في الجامعة - على الوزارات واللجان المتخصصة على مستوى الوزارة، والأجهزة الإعلامية، ودور النشر بالعربية، وكل الأجهزة ذات العلاقة مع البلدان العربية تقريباً. وهكذا صار للصين عاملون يتفاهمون مع الأصدقاء العرب بالعربية مباشرة ومنهم عدد لا بأس به من الدبلوماسيين؛ أما المترجمون الشبان الذين قد انتظموا في هذه الأجهزة، فقد أصبح في استطاعتهم تدريجياً بمساندة الخبراء العرب أن يلبوا طلبات العمل على نحو مُرضٍ نسبياً.

ومع مرور الأيام تكونت لدينا أجيال متعاقبة من المدرسين الشبان الأكفاء، الذين أعدوا عبر الجهود الخاصة، إذ إن جامعة بكين هي أول من أخذت تمد المدارس الأخرى بخيرة خريجيها في

تخصص العربية رغبة منها في دعم إنشاء تخصص جديد للغة العربية في جامعات أخرى مثل جامعة الدراسات الأجنبية ببيكين، وجامعة اللغات والثقافة ببيكين، وجامعة الدراسات الدولية ببيكين، وجامعة التجارة والاقتصاد الخارجيين ببيكين، ثم جامعة الدراسات الأجنبية بشانغهاي...، ولم تمرّ أعوام طويلة على المدارس العليا سالفة الذكر حتى حققت إنجازات ملحوظة في إدارة تخصص اللغة العربية وتمكن بعضها من إبراز مميزاته، بل إنّ بعضها قد بلغ مدى التحديات الذي بلغه أقدم أقسام اللغة العربية عندنا إلى حد معين. ومع ذلك علينا أن نكون منصفين فنقول إن كل قسم للغة العربية بالصين دائماً ما يحافظ على علاقة التعاون الوثيق مع أشقائه من الأقسام الشقيقة المعنية باللغة العربية في كل حين وكل ظرف، ذلك من أجل غاية مشتركة بيننا ألا وهي دفع عجلة تعليم اللغة العربية لدينا ليحافظ على حالة تكيف مع التطور المنشود بين الأمتين الصينية والعربية.

لو أردنا أن نتحدث عن أسباب نجاح تعليم اللغة العربية بالصين فإنّ الفضل يعود أولاً إلى الطفرة النوعية التي تحققت لدينا في هذا المجال؛ إذ إنّ الخريجين من الجامعات الرئيسية التي تحوي تخصص اللغة العربية يتمكنون عبر دراسة ليست طويلة جداً من تشكيل مقدرة لغوية في التعبير شفها وكتابياً، ومن ثم يتمكنون عبر متابعة التطبيق والممارسة خلال العمل الفعلي من التكيف مع المتطلبات الأساسية لأعمال الترجمة، بل إنّ البارزين

المحظوظين منهم قد يصيرون - من خلال الممارسة العملية لبضعة أعوام - رواداً للتخصصات المعنية في بعض الأجهزة الإدارية.

إذا للمنا خيوط أفكارنا بشأن تعليم العربية لدينا، فإننا نرى أن ضمان النجاح يقتضي أن نفي بشرطين على الأقل، أحدهما طاقم المعلمين الأكفاء، والآخر المواد التدريسية؛ وقد تحقق كلاهما فعلاً في جامعتنا كما ينبغي. ومن حسن حظنا أن رواد التدريس - وفي مقدمتهم المرحوم محمد مكين - قد وضعوا قاعدة متينة لتعليم اللغة العربية لدينا، وكوّنوا نسقا تدريجياً من المعلمين على مستوى عالٍ ممثلين في جيلنا بعدهم، فلم نسجل إنجازات ملحوظة في التدريس ذاته فحسب، بل كللنا الإنجازات بإعداد وإصدار كتاب ((المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية)) عام ١٩٩٣ م، وهو أول كتاب مدرسي رسمي لغير الناطقين بها على المستوى الجامعي في البلاد، وحظي بالدعم المشكور من "مؤسسة اقرأ الخيرية". لقد نجحنا نحن وزملاؤنا في المدارس الأخرى من خلال هذا الكتاب في دفع عجلة تعليم اللغة العربية في سكة التقدم علمياً ونظامياً في العديد من المدن والمناطق لمدة أكثر من عشرين عاماً، إذ لم ينحصر تخرج الأجيال من الطلاب المميزين على أساسه من جامعتنا فحسب، بل من المدارس الأخرى عامة في مختلف المناطق على المستوى المركزي والمحلي. كما أن صدور القاموس الأول ((معجم العربية الصينية)) من قبلنا عام ١٩٦٦ م، وصدور القاموس الثاني ((معجم الصينية العربية)) من قبلنا أيضاً عام ١٩٨٩ م، يُعدّ أمراً

ذا أهمية بالغة في مساندة تعليم اللغة العربية بشكل كبير، إضافة إلى تلبيةه للطلبات الطارئة من قبل مختلف الأجهزة ذات العلاقة بالشؤون العربية. وفي الوقت نفسه يُعدّ (تاريخ الأدب العربي) الذي ألفه الأستاذ صاعد تشوانغ جيكون زميلنا الأعز في قسم اللغة العربية في جامعتنا هو آخر إسهام مميز في دعم نشر اللغة العربية وبحوث ثقافتها من حيث العمق والامتداد.

إن تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانية عندنا يُعدّ امتداداً طبيعياً للمرحلة الأولى وتطوراً علمياً لها في آن واحد، وأكبر فارق بينهما يتجسد - في نظري - في التدريس على ضوء المنهج الأكاديمي؛ إذ إن اللغة العربية هي لغة بنية، بينما اللغة الصينية هي لغة فكر والفارق بينهما واسع، فإذا أراد دارس اللغة العربية أن يجتاز عتبتها فعليه أن يستوضح المفهوم الخاص بالهيكل صرفياً والإعراب نحويّاً في هذه اللغة، وهذا يقتضي أن يبذل الدارس ما يشق على نفسه من جهود. ونظراً لهذا السبب ظللنا نتبع مسار القواعد العربية التي انحدرت إلينا من جامعة الأزهر ودار العلوم عن طريق الرعيل المتقدم من الأساتذة، كالأستاذ محمد مكين وغيره من الأساتذة رحمهم الله، وجميعهم قد نهلوا بنجاح من علوم الأجهزة التعليمية الموثوق بها في العالم العربي.

واللغة بما هي فرع علم يُطالب معلّمها أن يكون تربوياً، إذ إن التلهّف للحصول على نتائج سريعة لا يمكنه إلا أن يخلف للطلاب

أنفسهم عواقب لا يُنشد عليها الحمد، ونحن نسير على الدوام على طريقة التعليم الصيني القائلة: "التقدم من السطحي إلى الأعمق"، و"من الأسهل إلى الأصعب" و"من الأبعد إلى الأقرب"، و"التتبع على خطوات تدريجية"، هذا من جانب، ومن جانب آخر نؤدّي قدرًا وافياً كافياً من التمارين مدرسياً ومنزلياً حتى يكون للطالب أن يتصرف فيها من تلقاء نفسه مبدئياً، وإلا لن يكفّ المدرّس ولن يكفّ الدارس. و"منهج تعليم اللغة العربية" الذي أعددناه عام ١٩٩٣م قد تجسّد فيه رصيد تجاربنا في التدريس ليكون نظاماً ثابتاً يسير عليه المدرّس والدارس.

إنّ تعليم اللغة العربية ليس من الشؤون الخاصة، بل هو شأن عام، ولهذا أصدرنا -نحن والمعاهد الشقيقة تحت إشراف لجنة توجيه التدريس للغة العربية التابعة لوزارة التعليم ومجمع التدريس والبحوث للغة العربية بالصين عام ٢٠٠٠م- كتاب "منهجية تدريس اللغة العربية في الجامعات الصينية" على مستوى الصفوف المبتدئة والمتقدّمة كليهما، بما يشمل "جدول مفردات اللغة العربية" الذي طبع وصدر منفصلاً، وقد حوى بقسميه تجاربنا نحن والإخوان في أقسام العربية بمختلف الجامعات خلال الأعوام الماضية، ومن ثم شرعنا نتعاون مع جميع الأجهزة المعنية تحت إشراف القيادة المعنية في تنظيم الاختبار الوطني لمستوى الطلاب المنتظمين وغير المنتظمين كل عام، ذلك تنفيذاً لتعليمات وزارة التعليم، ورغبة في

وضع تعليم اللغة العربية في كل البلاد عامًّا كان أو خاصًّا تحت متابعة الإدارة المركزية.

كلما تناولنا إنجازاتنا في نشر اللغة العربية في المرحلة الثانية لا يمكن أن نغفل عن فضل أبناء الشعب العربي، إذ إن الخبراء العرب جيلاً إثر جيل قد بذلوا أثمن عمرهم في خدمة التدريس عندنا، ونجاحنا مرهون إلى حد كبير بمساندتهم النزيهة، ونحن نقابل إسهاماتهم الكريمة بأسمى التقدير على الدوام.

المرحلة الثالثة هي مرحلة ما حدث بشكل رئيس منذ نهاية القرن الماضي؛

استمرت حركة تعليم اللغة العربية في التقدم بشكل حيوي، حتى شهدت البلاد أزهيرها تتفتح بعنفوان في أرجاء البلاد، إذ انبثقت نحو أربعين قسماً جديداً للغة العربية في سائر المدن الكبرى، كتيانجين، وشيان، وشينينغ، وخاربين، ودارين، وتشونغتشينغ، وتشينغدو، ويانغتشو، ونانكين، ويانغتشو وغيرها من المدن الرئيسية ليلتحق بها ما يبلغ ألف طالب سنوياً. أما المدارس الخاصة لنشر العربية فيصعب علينا أن نعطيها رقماً مضبوطاً، وإنما يقال لنا إن عدد طلابها على رأس الدراسة منتظمين كانوا أو غير منتظمين قد قارب عشرة آلاف طالب. هذه الحركة الجياشة تمثل تياراً ثالثاً لحركة اللغة العربية في تاريخ الصين، وقد جاء هذا التيار في زمن يشهد موجة جديدة من الانفتاح الصيني وكذلك تيار عولمة الاقتصاد العالمي. وعندما نعود إلى إنجازات هذه

المرحلة نحول أنظارنا إلى الجامعات الأخرى، وفي مقدمتها جامعة الدراسات الأجنبية ببيكين، وجامعة اللغات والثقافة ببيكين، وجامعة الدراسات الأجنبية بشانغهاي، وتعدّ جامعة الدراسات الأجنبية ببيكين صاحبة السبق، إذ تخرجت فيها أول مجموعة من حملة الدكتوراه في تخصص اللغة العربية وآدابها في هذه المرحلة، تحت إشراف أساتذة الجامعة مباشرة، وفي ظل رعاية المرحوم الأستاذ عبد الرحمن ناجون عمدة اللغة العربية الأخرى في حقبة من الزمن من بلادنا، وذلك بعد تغيّب نظام الدرجات العلمية عنا لعشرات السنين وعودته مؤخرًا، وبزغ جيل مستجد إثر جيل مستجد فيها، ومن ثم في جامعتنا، وجامعة اللغات الأجنبية بشانغهاي، وجامعة اللغات والثقافة ببيكين، حتى أصبحوا قوة ناشئة بدأوا يعتلون المسرح الدولي لنشر اللغة العربية وأدبها بوجوه مشرقة. ولكوني معلما ذا أقدمية في العمل أتمنى أن أكون قد نجحت، ويشرفني أن أقول إنّ الجيل الجديد لا يستبعد أن يواجه تحديات لا سابق لها، فمقضي أن يعوزهم المزيد من التشجيع والمساندة من مختلف الأطراف، ونجاح العصر مكتوب لهم إن شاء الله.

إن الوضع المؤاتي يحتم عليهم أن يتقدموا بقوة، ليطبّقوا القول المأثور: "الحواريّ قد غلب شيخه"، وإن لم يكن الأمر كذلك حاليا، فسيكون كذلك في مستقبل غير بعيد، وهذا هو القانون الطبيعي.

وأخيراً أرجو منكم يا أصحاب المعالي والسعادة منظمي
فعاليات سوق عكاظ، وبخاصة منظمي ندوة اللغة العربية أن تأذنوا
لي بالتقدم إليكم جميعاً بجزيل شكري لدعوتكم لي لحضور هذا
المهرجان الحافل، متمنياً له أن يتوّج بنجاح باهر تاريخي جديد،
ولكم أسمى التقدير وأصدق التحيات، وأدعو لكم بدوام الصحة
والعافية.

لكم جزيل الشكر والسلام عليكم!

عام ٢٠١٣ / ٩ / ١٣

حركة الترجمة بين الأمتين العربية والصينية

أ.د. (صاعد) شونغ جيكون^(١)

(١) أستاذ اللغة العربية وأدبها في كلية اللغات الأجنبية بجامعة بكين .

يسعدني ويشرفني للغاية أن جئت هنا لزيارة المملكة العربية السعودية للمرة الرابعة، إذ حضرت مدعوًا من مهرجان الجنادرية عام ١٩٩٧، وشاركت عام ١٩٩٩ في الندوات التي أقيمت بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، وقدمت فيها بحثًا بعنوان: "الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية مرآة ناصعة لتطورها خلال مائة عام"، كما حضرت مهرجان الجنادرية هذا العام في إبريل كأحد ضيوف الشرف الصينيين.

أحب هذه البقعة من الأرض، وقلت هذا القول ليس للمجاملة ولا للزلفى، فكلما وطئت هذه البقعة تذكرت ما أنشد الشاعر السعودي العقيلي:

ها هنا مهد القدا سات وأرض الأنبياء
من هنا شع جلال الدين خفاق اللواء
ملاً الدنيا سلاما وسناء

ف نجد هذه البقعة من الأرض تتغير وتتطور على مر الأيام ،
فنرى أبناء الشعب هنا يعيشون في رخاء وسخاء وإخاء، يعيشون في
سلام ووثام، في أمن و أمان واستقرار.

قد زرت المملكة مرارا كما قلت، إلا أنني لأول مرة أزور الطائف،

وأحضر سوق عكاظ، وبصفتي دارساً ومدرساً للغة العربية وأدبها منذ أكثر من نصف قرن، وبصفتي مستعرباً صينياً ومترجماً للمعلقات، عرفت أن أمراً القيس كان قد أنشد هنا أشهر الأبيات الشعرية:

فَقَا نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بَسِطِ اللُّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتَوَضَّحَ فَا لِمِقْرَاةٍ لَمْ يَعْضُ رَسْمَهَا
لِمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ

وكان زهير بن أبي سلمى هنا يدعو الى السلام منذرا بعواقب الحرب في أيام العرب الجاهلية تلك:

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ
مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةً
وَتَضُرَّ إِذَا ضَرَيْتُمُوهَا فَتَضُرَّمِ
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا
وَتَلْفَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَنْتَجُ فَتَنْتَمِ
فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلِّهِمْ

كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضِعُ فَتَفْطِمِ
فَتُغَلِّ لَكُمْ مَا لَا تَغَلُّ لِأَهْلِهَا
قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

فكانت سوق عكاظ ومدينة الطائف تتردد دائماً في قلبي،
أمّا اليوم وفي هذه الليلة أتردد في قلب سوق عكاظ، وقلب مدينة
الطائف، فما أسعدني وما أجمل هذه الليلة، كأني أحلم حلماً أجمل
في ليلة أخرى بعد ألف ليلة وليلة.

نعيش اليوم في عصر العولمة، وعصر التعددية، وعصر
المعلوماتية، نعيش اليوم في عصر نعرف فيه طريق شبكات الإنترنت،
كل ما حدث ويحدث في أنحاء الدنيا وأرجاء العالم، ونعيش في
عصر لنا فيه أن نرحل بطائرات من قارة فنصل بعد ساعات إلى
قارة أخرى عبر المحيطات، كأن هذه الكرة الأرضية أصبحت قرية
صغيرة، نعيش فيها كإخوان وجيران، برغم أننا ننتسب إلى مختلف
الأمم والشعوب، ونؤمن بشتى الأديان والمعتقدات.

ففي مثل هذا العصر لا بد لنا أن نزيد الحوار بين الأمم
والدول المختلفة، وبين الحضارات والثقافات المتنوعة، ونعزز
الصلات الثقافية بين الشعوب، حتى نهض ونتقدم ونتطور و
نواكب العصر، ولا بد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار دور الترجمة؛
ذلك لأن تاريخ الحضارات والثقافات الإنسانية في الحقيقة إنما

هو تاريخ الترجمة، فلا نبالع ولا نغالي إذ نقول: إنه لولا الترجمة والمترجمون، لما تغير العالم ولا تطورت الحضارات والثقافات الإنسانية، فلنأخذ الحضارات والثقافات للأمم العربية والصينية والصلات الثقافية بينهما مثلاً.

ففي القرون الوسطى حينما كانت أوروبا تقع في الظلام الحالك بحكم السلطة الكهنوتية ورثت الدولة العربية الحضارة العربية الإسلامية الأصيلة من جهة، ومن جهة أخرى، اتخذت السياسة السليمة سياسة التسامح والتخير تجاه حضارات وثقافات الديانات والأمم الأخرى، فاقتبست وتشربت بواسطة الترجمة كثيراً من خلاصات الحضارة اليونانية، الرومانية، الفارسية، الهندية، حتى الصينية، ما جعل الحضارة العربية الإسلامية تبلغ أوجها في العصر العباسي. كما قال الدكتور فيليب حتى (phlip hitti ١٨٨٦ - ١٩٧٨) : " ولم ينشئ العرب امبراطورية وحسب، بل أنشأوا ثقافة زاهرة أيضاً، فقد ورثوا المدينة القديمة التي ازدهرت على ضفاف الرافدين وفي وادي النيل، وعلى شواطئ البحر المتوسط الشرقية، وكذلك تشربوا واقتبسوا أهم معالم الثقافة اليونانية والرومانية، وقاموا مقام الوسيط في أن نقلوا إلى أوروبا خلال العصور الوسطى كثيراً من هذه المؤثرات الفكرية التي أنتجت بالتالي يقظة أوروبا الغربية، ومهدت لها سبيل نهضتها الحديثة. ولم تُعرف أمة ساهمت في العصور الوسطى في التقدم البشري بقدر ما ساهم العرب، والشعوب المتكلمة بالعربية.

بينما كانت الصين في القرون الوسطى قد ورثت حضارتها وثقافتها الأصلية، واقتبست وتشربت منذ عهد أسرة هان المالكة (٢٠٦ق م - ٢٢٠ م) أيضا بواسطة الترجمة من حضارات وثقافات الهند والمناطق المجاورة للصين غربا مما كون حضارة، ثقافة صينية تقليدية من الكونفوشيوسية والطاوية والبوذية، فبلغت أوجها في عهد أسرة تانغ المالكة (٩٠٧-٦١٨)

ففي القرون الوسطى كانت الامبراطورية العربية الكبرى ، الواقعة في القارات الثلاث آسيا وأفريقيا ، أوربا، والامبراطورية الصينية الواقعة في آسيا الشرقية، كلتاهما قد بلغت أوج القوة والعظمة سياسيا واقتصاديا، إلى جانب ذلك أصبحت الحضارة والثقافة في الدولتين أيضا مثل منارتي ناطحتي سحاب تسطع على العالم بأضوائهما اللامعة وأنوارهما الساطعة، متشاركة ومتشابهة، في طريق الحرير. ففي ذلك الوقت كانت كلتا الدولتين الصينية والعربية تعدان القوة العظمى في العالم أجمع، كما كانت اللغتان الصينية والعربية حينذاك أكثر اللغات شيوعاً ورواجاً في الدنيا.

ومنذ دخول الإسلام وانتشاره في الصين في القرن السابع الميلادي حتى اليوم مضت بضعة عشر قرنا، وخلال هذه المدة الطويلة نجد أن الأمتين العربية والصينية العظيمة ظلتا بلا انقطاع في التواصل والتعامل والتفاعل رسمياً، سياسيا واقتصاديا

وشعبياً وثقافياً، فبواسطة أمثال هذه التواصلات والتعاملات الطويلة الأمد بين الأمتين الصينية والعربية أصبح في الصين عشر قوميات إسلامية من (٥٦) قومية تتكون منها الأمة الصينية، وبلغ تعداد المسلمين الصينيين أكثر من عشرين مليوناً، كما أن في الصين أكثر من (٣٥٠٠٠) جامع أو مسجد، فمن يتجرأ أن ينكر أو يهمل في هذه العمليات مآثر ومفاخر الترجمة والمترجمين.

يمكننا أن نسترجع تاريخ تعريف الأدب العربي وترجمته في الصين إلى وسط القرن التاسع عشر، إذ نرى أن "القرآن الكريم" لم يكن "إعجازاً" في الدين الإسلامي فقط، بل في الأدب العربي أيضاً، فنجد علماء المسلمين الصينيين ابتدأوا من وسط القرن التاسع عشر حتى عشرينات القرن العشرين يشغلون بترجمة معاني مختار السور وبخاصة بعض السور القصيرة في القرآن الكريم، أما ترجمة معاني "القرآن الكريم" كاملاً باللغة الصينية فقد بدأت تظهر في عشرينات القرن الماضي، ونجد حتى اليوم أكثر من عشرة أنواع منها، وتعدّ من بينها ترجمة الأستاذ محمد مكين (١٩٠٦ - ١٩٧٨) ترجمة نموذجية، نشرت في بكين والرياض باللغتين الصينية والعربية، وإلى جانب ترجمة معاني القرآن الكريم ربما كانت قصيدة "البردة" لشرف الدين البوصيري تعدّ أبكر الأدبيات العربية المترجمة إلى الصينية، إذ كانت منشورة في سنة ١٨٩٠م، أما ترجمة "ألف ليلة وليلة" إلى الصينية فقد بدأت في عام ١٩٠٠م، إذ ترجمت في البداية بعض قصصها بواسطة اللغة

الإنجليزية أو اليابانية، أما أول من ترجمها عن العربية مباشرة فهو الأستاذ نور محمد ناسيون الراحل (١٩١١ - ١٩٨٧) إذ ترجم معظم حكايات ألف ليلة وليلة عن اللغة العربية، ونشرها في خمسة مجلدات عام ١٩٤١م، أما عن شأن الأدب العربي الحديث، فأول من عرفه أبناء الصين من الأدباء العرب هو جبران خليل جبران، فترجم الأديب الصيني الكبير ماودون (١٨٩٦-١٩٨١) في عام ١٩٢٣ خمس أقاصيص رمزية من "السابق"، كما ترجمت "النبي" في سنة ١٩٣١ الأدبية الشهيرة بينغ شين (١٩٠٠ - ١٩٩٩).

إن السلف لم يتركوا لنا نحن الخلف في ترجمة الأدبيات العربية إلا تراثاً قبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ أما بعد ذلك فقد تحسنت الحال كثيراً، ففي أواخر خمسينات القرن الماضي و أوائل ستيناته هبت الحركات التحررية الوطنية للشعوب العربية ضد الحكم الاستعماري هبوب العاصفة والإعصار وكاللهب الهادر، ففي مثل هذه الحال والظروف ظهر في الصين لأول مرة مد عال لتعريف الأدب العربي لمسايرة تطور الوضع السياسي في الشرق الأوسط حينئذ، ولتأييد الشعوب العربية في نضالاتهم العادلة، فقد ترجم ونشر عدد كبير من الأعمال الأدبية العربية نثراً وشعراً، لكن معظم هذه الأعمال الأدبية العربية لم تنتقل إلى اللغة الصينية مباشرة، بل ترجمت من ترجماتها الروسية، أما ما ترجم من العربية مباشرة فلم يكن إلا قليلاً نادراً أمثال "كليلة ودمنة" و "مختار قصص ألف ليلة وليلة".

وجاء ذلك بعد ما يسمى "الثورة الثقافية الكبرى" التي دامت عشر سنوات من سنة ١٩٦٦ حتى سنة ١٩٧٦ ولكن كما نعرف أن هذه الثورة ليست ثورة للثقافة، بل كانت ثورة على الثقافة، فمن الطبيعي أن أعمال الترجمة والبحوث للأدب العربية قد توقفت وتجمدت تماماً.

منذ بدأنا نطبق سياسة الإصلاح والانفتاح في أوائل ثمانينات القرن الماضي في الصين، أصبحت قضية الاستعراب الصيني تزدهر وتتطور بصورة لا مثيل لها في التاريخ. وأنشأنا جمعية بحوث الأدب العربي بالصين عام ١٩٨٧ م، فمن واجبنا المهم أن نعرف القراء الصينيين بالأدب العربي، فقد ترجمنا نحن الزملاء في الجمعية عددا ليس قليلا من الأدبيات العربية قديما وحديثا، شعرا ونثرا، فنذكر منها على سبيل المثال "مختار الشعر العربي القديم" ومن بدائع الأدب العربي القديم"، و"ألف ليلة وليلة" بخمسة أنواع من ترجمتها الكاملة وعددا لا يحصى من مختارات قصصها، و"سيرة عنتر بن شداد" الكاملة، و"المجموعة الكاملة من مؤلفات جبران خليل جبران بأربعة أنواع، وأكثر من عشرين رواية أو مجموعة قصص من أعمال نجيب محفوظ من بينها ثلاثية "بين القصرين" بأربعة أنواع" وأولاد حارتنا" بثلاثة أنواع، كما ترجمنا مختار الشعر العربي الحديث، "وديان حرف ولون" للشاعر السعودي سمو الأمير خالد الفيصل، وترجمنا رواية العصفورية للأديب السعودي الكبير الفقيه غازي القصيبي، و

"طرب" مختار القصص لسمو الأميرة مها محمد الفيصل، ورواية الصحراء جنتي لسعيد صلاح الروائي السعودي، وترجمنا "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح وسائر بدائع وروائع الروايات، والقصص للأدباء العرب المشاهير الآخرين أمثال: توفيق الحكيم، وطه حسين، ويوسف إدريس، ويوسف السباعي، وإحسان عبد القدوس، وجمال الغيطاني، وميخائيل نعيمة، ويوسف توفيق العواد، وحنه مينه، وغسان الكنفاني، وفؤاد التكرلي، وإبراهيم الكوني، وإبراهيم أحمد الفقيه، وغيرهم. وقد بلغت الأعمال الأدبية العربية التي تُرجمت إلى اللغة الصينية حوالي أكثر من ٢٠٠ نوع، تنعكس في هذه الأعمال الأدبية تغيرات وتطورات العالم العربي سياسياً، اجتماعياً، نضالات، وكفاحات الأمة العربية في سبيل التحرر والاستقلال الوطني، كما تنعكس فيها بصورة حية الحياة الاجتماعية والواقعية لأبناء الشعوب العربية، فنجد فيها طربهم وغضبهم وفرحهم وترحمهم، وعندما كنا نطالعها فنترجمها نجد كأننا نشارك إخواننا العرب في السراء والضراء نشاطهم النعماء والبؤساء. وكأننا نعيش معهم كأخوة وأقرباء، فقد ازداد التعارف والتفاهم بيننا.

إننا نحن أنا وزملائي المترجمين المستعربين الصينيين نفتخر ونعتز بأعمالنا وأشغالنا، لأننا قد أدينا دورنا وساهمنا بعض المساهمة في إثراء الصلات الثقافية بين الشعبين الصيني والعربي، لكن ما حققنا من النجاحات لم تكن كافية وافية كما وكيفا، ولم

تبلغ المستوى المنشود الأمثل على الإطلاق، ذلك لأن الأدب العربي قديماً وحديثاً، شعراً ونثراً غزير وفير، ثري بهي، كأنه كنز وبحر، وليس ما أنجزنا من الترجمات إلا مثل قطرة من البحر.

سنثابر على بذل أقصى جهودنا في أداء واجبنا بالترجمة في إثراء الصلات الثقافية بين الشعبين الصيني والعربي، ونحن على ثقة تامة بأن الماضي والحاضر الجميلين سيفرزان لنا مستقبلاً أجمل وأفضل.

أخيراً وبالمناسبة أتذكر بعض الأبيات للشاعر السعودي الكبير السنوسي إذ قال:.

عيشوا على الأرض أحاباباً وإخواناً
ونسقوها أزاهيراً وريحاناً
وظهروها من الأحقاد واتخذوا
طريقكم في سبيل الحق أعواناً
وأنفقوا ذهب الدنيا وفضتها
للخير والبر أرواحاً وأبداناً
وامشوا على ظهرها هونا فما برحت
تحس في خطوكم بغياً وعدواناً
ليس الحضارة صاروخاً وقنبلة
ولا التمدن أقماراً وأفراناً

المعلقات في الصين

أ.د. (ليلى) تشي مينغمين^(١)

(١) رئيسة قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية

بيكين .

معرفة الصينيين بالمعلقات :

معرفة الصينيين بالمعلقات الشعرية العربية محدودة على وجه العموم، إذ لم تكن عندهم معرفة كافية مثل معرفتهم بالملاحم الإغريقية القديمة وذلك ينبهنا بأهمية بذل الجهد الأكبر في نشر الحضارة العربية بين الصينيين بصورة عامة والتعريف بالمعلقات بصورة خاصة.

ولكن مع كل ذلك، تكونت عند المثقفين الصينيين معرفة بالمعلقات عموماً وأخذ هنا (٣) طوائف من المثقفين الصينيين كأمثلة:

- المتخصصون في اللغة العربية وآدابها.
- المتخصصون في الأدب الشرقي.
- ملتزموا الدراسة الجامعية الذاتية والتعليم المفتوح في العلوم الإنسانية.

(١) المعلقات لدى متخصصي اللغة العربية وآدابها :

لدى هذه الطائفة من المثقفين الصينيين معرفة واسعة بالمعلقات من حيث نشأتها، وسبب تسميتها، وخصائصها، وأصحابها، ومعاني أبياتها، وبحورها، وبلاغتها، وتأثيرها، وما إلى ذلك من أبعادها الأدبية، والاجتماعية، والثقافية.

وعلى سبيل المثال: جاء في كتاب (التاريخ الكامل للأدب العربي) فصل كامل للتعريف بالمعلقات تحت عنوان: "المعلقات وغيرها من القصائد"، يستهل فيه الكاتب - العالم الكبير صاعد الصيني تشونغ جيكون قائلاً:

"تعتبر المعلقات السبع أو العشر نموذجاً أو نخبة للقصائد الجاهلية، فتدرج طبيعياً إلى قائمة الأعمال الأدبية العالمية النفيسة. ومعناها الأصلي - الشيء المعلق، إذ قيل إن مشاهير الشعراء آنذاك يشتركون في المسابقات الشعرية السنوية المقامة في سوق عكاظ، والتي فازت بتقدير واسع من القصائد المشاركة، تكتب بالماء الذهبي على القماش الكتاني وتعلق على جدار الكعبة فتكون هناك تسمية "الذهبيات". ويرى البعض أن هذه القصائد النفيسة مثل قلائد من الأحجار الكريمة تعلق وتبقى في قلوب الناس فتسمى بالمعلقات." وسجل الكاتب موافقته على تعليق الفيلسوف الألماني المشهور هيغل على المعلقات ويقول هيغل: "نبرات المعلقات في الوصف تتسم بالجرأة والمبالغة أحياناً وتلجأ إلى سيطرة المشاعر فتبدو هادئة ورقيقة أحياناً أخرى، وفيها وصف قوي للعرب الذين يعيشون في وضعهم البدائي مع الإيمان بالوثنية، مثل أمجاد القبائل ونيران الثأر والحب الغرامي والتلهف في المغامرات والأفراح والأحزان... فهي من الشعر الشرقي الحقيقي في العصر البدائي بابتعادها عن التصورات الخيالية المبالغة والنمط النثري والأساطير والوحوش الخيالية والسحرة والشياطين، بل حلت محل ذلك صور صادقة

متكاملة مكتفئة ذاتيا بل مطابقة مع الإنسانية، مع أن هناك بعض الألفاظ والتشبيهات الغريبة واقترابها من اللعبة من الألعاب."

٢) المعلقات لدى متخصصي الأدب الشرقي؛

لدى هؤلاء المثقفين الصينيين معرفة عامة بالمعلقات، ويدل على ذلك ما ورد في كتبهم الاختصاصية، على سبيل المثال: يلفت أنظارنا الفصل الكامل في كتاب (تاريخ الأدب الشرقي) أحد الكتب المدرسية المهمة لتخصص الأدب الشرقي في الصين تحت عنوان "الأدب العربي قبل الإسلام"، والذي يهدف إلى التعريف العام بالأدب الجاهلي والتعليق العام عليه إلى جانب الدراسة العامة للمعلقات، مثل ما جاء فيه:

"أشهر ما في الأدب الجاهلي هو المعلقات وأصحابها." ويلي ذلك وصف عام للمعلقات مثل تسميتها وأعدادها وأسماء أصحابها، ثم يعرض بعض الآيات من كل من معلقات امرئ القيس (مقدمتها)، وزهير (عن الحرب والحكمة في الحياة)، والنابغة الذبياني (الاعتذار)، والأعشى الكبير (الهجاء)، مع تعليقات بسيطة لكن صادقة.

٣) المعلقات لدى ملتزمي الدراسة الجامعية الذاتية والتعليم المفتوح؛

لدى هذه المجموعة من الشباب الصينيين بعض المعرفة البدائية بالمعلقات فيندرج شرح كلمة "المعلقات" مثلاً في صلب أوراق الامتحان الوطني السنوي لملتزمي الدراسة الجامعية الذاتية

والتعليم المفتوح في مادة "الأدب العالمي" مع عشرات الكلمات مثل "الإنجيل" و"التوراة" و"القرآن" و"الإلياذة" و"الكوميديا الإلهية" وغيرها.

ويكون الجواب المقترح لسؤال "اشرح كلمة المعلقة" فيما

يلي:

"المعلقة نموذج مثالي لشعر العرب الأوائل، لها تأثير عميق على الشعر العربي بعدها. وكانت تقام في سوق عكاظ القريبة من مدينة مكة مسابقات الشعر كل سنة وتكتب القصيدة الفائزة بالماء الذهبي على القماش الكتاني الذي يعلق بعد ذلك على جدار الكعبة ليستمتع الناس بها ويحتذون بها فكانها قلائد الدر المعلقة على الرقبات."

المعلقة في الصين لدى متخصصي اللغة العربية وآدابها :

لم يكن علم الصينيين بالمعلقة واسعاً، ولكنها تجد طريق انتشارها التدريجي في الصين، وبخاصة بين الذين تلقوا التعليم العالي في العلوم الإنسانية. فقد أصبحت المعلقة موضوعاً يهتم به العلماء الصينيون في تأليفهم وترجمتهم وتدريسهم ودراساتهم الأكاديمية.

١ - المعلقة ترجمة :

دخول المعلقة إلى عيون جمهور الصين لأول مرة كان في بداية الثمانينات في القرن الماضي عن طريق الترجمة، وإلى يومنا هذا

أصبح نقل المعلقات إلى اللغة الصينية يشمل قسمين: أولهما غير مباشر إذ إنه من ضمن نقل تاريخ الأدب العربي، وثانيهما مباشر أقصد نقل أبياتها ووضعها في الدواوين المترجمة.

١) تاريخ الأدب العربي المترجم إلى الصينية:

- (التاريخ الموجز للأدب العربي) المنقول من (التاريخ الموجز للأدب العربي) باللغة الإنجليزية للمستشرق البريطاني هاملتون ألكسندر جب (H.A.R GIBB) إلى اللغة الصينية على يد الأستاذ لوشياوشيو، عام ١٩٨٠:

الباب الثالث: عصر الأبطال (٥٠٠-٦٢٢م):

في هذا الباب تعريفات بثمانية شعراء للمعلقات - امرئ القيس، زهير، النابغة الذبياني، عمرو بن كلثوم، الحارث بن حلزة، طرفة بن العبد، عنتر، لبيد، الأعشى مع عرض بعض أبياتها التي تتصدرها مقدمة النسيب في معلقة امرئ القيس "قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل".

- (تاريخ الأدب العربي) المنقول من كتاب ((تاريخ الأدب العربي)) لمؤرخ الأدب العربي اللبناني المشهور حنا الفاخوري إلى اللغة الصينية على يد الأستاذ تشه بوهاو عام ١٩٩٠م:

العصر الجاهلي:

الباب الأول: العصر الجاهلي والأدب الجاهلي

الباب الثاني: الشعر الجاهلي

الباب الثالث : نشأة الشعر الجاهلي وتكوينه
الباب الرابع : ازدهار الشعر في العصر الجاهلي

شعراء المعلقات :

الفصل الأول: امرؤ القيس

الفصل الثاني : طرفة بن العبد

الفصل الثالث: عبيد بن الأبرص، الحارث بن حلزة، عمرو بن كلثوم

الفصل الرابع: النابغة الذبياني

الفصل الخامس : زهير

الفصل السادس: عنتره

الفصل السابع : الأعشى الكبير

(٢) الشعر العربي القديم المترجم إلى الصينية:

- (من بدائع الأدب العربي القديم ٤٧٥-١٧٩٨م) باللغتين العربية والصينية بالتعاون بين أساتذة جامعة اللغات والثقافة ببيكين برئاسة الأستاذ ياسين يانغ شياوبو وأساتذة جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٩٩٧م.

العصر الجاهلي (٤٧٥-٦٢٢م):

نبذة من الأدب في العصر الجاهلي:

وتحت هذا العنوان ١٦ مقطوعة منقولة من معلقات امرئ القيس، وطرفة بن العبد، وعنتره بن شداد، وزهير بن أبي سلمى، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، ولبيد بن ربيعة، والنابغة الذبياني، والأعشى.

- (مختارات من الشعر العربي القديم) باللغة الصينية على يد الأستاذ صاعد تشونغ جيكون عام ٢٠٠١م.

وتحت عنوان "العصر الجاهلي" ٢٩ مقطوعة منقولة من معلقات امرئ القيس، وعبيد بن الأبرص، وطرفة بن العبد، وعنتر بن شداد، وزهير بن أبي سلمى، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، والنابغة الذبياني، والأعشى.

٢- المعلقات تأليفاً :

ظهرت كلمة المعلقات في مؤلفات العلماء الصينيين في التواريخ الأدبية مع بداية التسعينات في القرن الماضي حتى أصبحت محورا من محاورها. ولتوفير الوقت لن أدخل في تفاصيل كل منها، بل أعرض بعض العناوين المختصة بالموضوع ليتضح الأمر.

(١) في تاريخ الأدب العربي :

- (التاريخ الموجز للأدب العربي)، على يد الأستاذ يي هونغ، عام ١٩٩٣م

الباب الأول: الأدب الجاهلي

الفصل الأول: الشعر للعرب الأوائل

الفصل الثاني : امرؤ القيس ومعلقته

...

- (تاريخ الأدب العربي)، على يد الأستاذ تساي ويليانغ، عام

١٩٩٨م

المجلد الأول : الأدب العربي القديم

الباب الأول: الأدب الجاهلي

...

الفصل الثالث: أهم الشعراء في العصر الجاهلي

١. امرؤ القيس

٢. عنتره

٣. النابغة الذبياني

٤. زهير بن أبي سلمى

٥. طرفه بن العبد

- (حديقة الأدب العربي)، على يد الأستاذ بسام - شيوي

تشغقوه عام ٢٠٠٧م

الجزء الأول: الأدب العربي القديم استعراضاً

الباب الأول : الأدب العربي في العصر الجاهلي

المعلقات (تسميتها وتعليقات العظماء عليها والتعريف

ببعض شعرائها مثل امرئ القيس، وعنتره، وطرفة، وزهير، وعرض

بعض أبياتها).

- (التاريخ العام للأدب العربي)، على يد الأستاذ صاعد -

تشونغ جيكون، عام ٢٠١٠م

المجلد الأول : الأدب العربي القديم

...

الجزء الثاني: الأدب الجاهلي (٤٧٥-٦٢٢)

الباب الأول : تاريخه وخلفيته الثقافية

الباب الثاني : شعره

...

الفصل الخامس: المعلقات وغيرها من القصائد

الباب الثالث: أربعة مشاهير الشعراء

الفصل الأول : امرؤ القيس

الفصل الثاني: زهير

الفصل الثالث: النابغة الذبياني

الفصل الرابع: الأعشى الكبير

(٢) في الأدب العربي :

- (مختارات من الأعمال الأدبية العربية) من تألّفي أنا

بالتعاون مع بعض الأساتذة الصينيين عام ٢٠٠٤م.

ففي هذا الكتاب اخترنا أبياتاً أو معلقات كاملة لشعراء

المعلقات مع الملاحظات العربية والخلفيات التاريخية والأسئلة

الإرشادية، ومن ضمن الشعراء المختارين امرؤ القيس، وعنترة بن

شداد، وزهير بن أبي سلمى، وعمرو بن كلثوم، والنابغة الذبياني،

والأعشى.

٣) في تاريخ الأدب الشرقي:

التأليف في تاريخ الأدب الشرقي في الصين يأخذ المعلقات بعين الاعتبار عموماً، إذ إن حضور المعلقات في الكتب المعنية بتاريخ الأدب الشرقي حتى تاريخ الأدب العالمي واضح، وفي معظم الأحيان يتطرق الكاتب إلى التعريف بالمعلقات من خلال إحضار خلفية نشأتها وطبيعتها وأصحابها وتسميتها وبعض أبياتها.

ويدل على الأمر مثلاً (تاريخ الأدب الشرقي) الذي ألفه العالم الكبير جي شيانلين ومجموعة من العلماء الصينيين، إذ ورد في مجلده الأول فصل كامل تحت عنوان "الأدب العربي قبل الإسلام" ويشار فيه إلى المعنى الأصلي للمعلقات، وسوق عكاظ، وأصحاب المعلقات السبع، كما تعرض فيه بعض الأبيات من معلقات امرئ القيس وزهير والنابغة الذبياني والأعشى الكبير.

٣- المعلقات تدريساً:

منذ أواخر الثمانينات في القرن الماضي دخلت المعلقات في منهج التدريس لطلاب الدراسات العليا المتخصصين في اللغة العربية وآدابها حتى أصبحت في الوقت الحاضر مادة في مقرراتهم الدراسية الأساسية، ثم انتشرت في مقررات الجامعيين المتخصصين في اللغة العربية بصورة عامة تدريجياً.

١) تعريف عام بالمعلقات في مقررات المتخصصين الجامعيين في اللغة العربية وآدابها :

على سبيل المثال: أصبحت المعلقات جزءاً لا يستغنى عنه في مادة "التاريخ الموجز للأدب العربي" من ضمن المقررات الإجبارية لطلاب كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببيكين يدرّس باللغتين العربية والصينية، كما أنها جزء ثابت في المقررات الاختيارية على مستوى هذه الجامعة باللغة الصينية. والأحوال متشابهة في الجامعات الصينية الأخرى.

٢) مادة ثابتة في مقررات طلاب الدراسات العليا الأساسية في كليات اللغة العربية :

يحتل ٢٠٪ من الخطة التدريسية في مادة "الأدب العربي القديم تاريخاً ونصوصاً" في مقررات الدراسات العليا الإجبارية في كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببيكين. ويقرأ طلاب الدراسات العليا خلفياتها التاريخية وأبياتها باللغة العربية، ويطلقون المناقشات حول معناها اللغوية وأبعادها الثقافية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية وغيرها، ويقومون بالبحوث العلمية عنها من منظورات مختلفة مثل علم اللغة، والنقد الأدبي، وعلم الجمال، وعلم البلاغة، وعلم النفس، وغيرها.

٤ - المعلقات بحثاً علمياً :

الدراسات الأكاديمية المختصة بالمعلقات في الصين ليست كثيرة الآن، ولكن يزداد عددها ويرتفع مستواها تدريجياً في

السنوات الأخيرة. وتنقسم الدراسات المعنية إلى (٣) أقسام:
أجزاء في الكتب العلمية الأكاديمية، ومقالات منشورة في المجلات
العلمية الأكاديمية، وأطروحات للماجستير والدكتوراه.

(١) الدراسات العلمية كتباً:

- (دراسات في أعمال الأدب العربي القديم) من تأليف
الأستاذ لوبيهونغ والأستاذة لوبيوي عام ٢٠٠٦م

العصر الجاهلي

...

الأعمال تعريفًا وقراءة

الحب والأطلال - امرؤ القيس

الفخر والحماسة - عنتره

المدح - النابغة الذبياني

- (أحاديث عن الكتب العربية - الأدب العربي في الصين)
على يد الأستاذ قه تيهينغ عام ٢٠٠٧م.

وفي هذا الكتاب دراسة بعنوان "أول من نقل المعلقات إلى
الصينية"، تعرّف بالعالم المسلم الصيني ما تسونغرونغ الذي
ترجم بعض أبيات معلقة عنتره من اللغة الفرنسية.

- (قراءات للأدب العربي) على يد الأستاذ تشه بوهواو عام
٢٠٠٧م

وفي هذا الكتاب دراسة بعنوان "المعلقات المشوقة على مدى العصور"، تدور حول (٣) محاور وهي: (١) ما تعكسه المعلقات من حياة المجتمع العربي القائم على النمط القبلي في العصور القديمة؛ (٢) أفكار البدو وقيمهم قبل تدهور القبائل العربية من منظور المعلقات (٣) خصائص المعلقات الفنية وتأثيرها على الشعر العربي.

(٢) الدراسات العلمية مقالات:

المقالات المنشورة في المجالات العلمية الأكاديمية المختصة بالمعلقات تزداد في السنوات الأخيرة وأعرض هنا بعض العناوين لها كأمثلة:

- "تطور النقد الشعري العربي في العصور القديمة وقضاياها الهامة" (فيها بحث عن الشعر الجاهلي بصورة عامة وعن المعلقات بصورة خاصة).

- "الظلال للبلد البعيد: ترجمة الشعر العربي القديم في الصين" (فيها جزء من إشارات إلى ترجمة المعلقات).

- "خصائص لغوية في المعلقات".

- "قراءة للواقعية الموجودة في معلقة زهير بن أبي سلمى".

- "قراءة لرأي زهير بن أبي سلمى تجاه الحرب من خلال معلقته".

٣) الدراسات العلمية أطروحات:

بدأ طلاب الدراسات العليا في كليات اللغة العربية يلتفتون إلى الملاحظات أثناء اختيار مواضيع أطروحاتهم العلمية للماستير والدكتوراه، وأعرض هنا بعض عناوين الأطروحات العلمية المختصة بالملاحظات:

- "دراسة أولية عن الملاحظات وقيمتها الاجتماعية".
- "دراسة في النمط المعرفي للعرب البدو القدماء من خلال الملاحظات".
- "دراسة في رمز الأطلال في مقدمات الملاحظات السبع".
- "أصل علم الشعر العربي - فكرة النقد الأدبي في العصر الجاهلي" (فيها إشارات إلى الملاحظات).

الخاتمة

المعلقات في الصين ما زالت في عهد شبابها إن لم أقل طفولتها، ولكن تنمو نموًا مع نمو العلاقات الصينية العربية، وأتمنى أن تنمو باطراد حتى تصبح شجرة مورقة تبتث أكسيجينها الوافر للصين ولوطنه العربي. ويطيب لي أن أسجل هنا شكري الجزيل لجميع أصدقائنا السعوديين عامة ولمركز الملك عبد الله ابن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية خاصة على دعوته الكريمة لحضوري في ندوة "اللغة العربية في الصين" التي تتدرج في فعاليات "سوق عكاظ ٢٠١٣"، متطلعة إلى مواصلة مثل هذا التبادل المباشر قريبًا ودائمًا.

تجربتي في تعلم اللغة العربية في الصين

أ. (ثريا) شيوي لي ساي^(١)

(١) ماجستير اللغة العربية من جامعة بكين للغات والثقافة .

أولاً وقبل كل شيء أريد أن أقدم جزيل شكري لمن دعوني لحضور سوق عكاظ للمشاركة مع أساتذتي الكبار، ومنظمي سوق عكاظ. اسمي ثريا، طالبة ماجستير في اللغة العربية في جامعة بكين للغات والثقافة. قبل التحاقني بالجامعة لم أكن أعرف شيئاً عن اللغة العربية أو العالم العربي، اخترت التخصص في اللغة العربية؛ لأن المنطقة العربية كانت غامضة لدي، وهي في الوقت نفسه ساهرة في قلبي، وأعتقد أنني سوف أتعرف إليها بعد إجادتها. إضافة إلى أن اللغة العربية دوراً مهماً في العالم. إذ تعد أكثر اللغات انتشاراً فيه، يتحدث بها مئات الملايين في العالم العربي وخارجه، وهي كذلك لغة الحضارات العظيمة، ولغة القرآن الكريم، ولغة الدين الإسلامي الذي يعتنقه ما يقارب المليارين من البشر، وهي أيضاً إحدى اللغات المعتمدة لدى الأمم المتحدة والكثير من المنظمات.

و للصين تاريخ طويل مع اللغة العربية، إذ دخلت إلى الصين مع دخول الدين الإسلامي إليها في القرن السابع الميلادي، لتنتشر بعد ذلك في كل أرجائها، وتُدْرَس بين المسلمين الصينيين في البداية، والآن تُدرّس في الجامعات الحكومية. وأنا أدرّس في إحدى تلك الجامعات، ولقد درستها لمدة ست سنوات، وسوف أخرج في السنة القادمة. واليوم أريد أن أسلط الضوء على كيفية دراسة

اللغة العربية عند الطلبة الصينيين الذين يدرسونها في الجامعات الحديثة مثلي.

المقررات المخصصة للطلاب الصينيين :

أعدت كثير من الجامعات الصينية مقرراتها الخاصة للتكيف مع عادات الطلاب الصينيين في دراسة اللغة الأجنبية، محتوياتها قريبة من حياة الطلاب اليومية، وتشتمل على الحوار، النص، القواعد، الكلمات والجمل المفيدة، كما تتضمن معلومات عن الدول العربية ودين الإسلام. نستطيع -خلال دراستنا- أن نحصل على المعلومات اللغوية والثقافية. وفي السنوات الأخيرة أصبحت الإفادة من الوسائل التكنولوجية السمعية والبصرية أكثر شيوعاً في الجامعات. فقد أدى التطور المذهل لتكنولوجيا المعلومات واستخدام شبكة المعلومات العالمية إلى التعليم بكافة الأشكال، المقررات الحديثة ليست الكتب فقط، بل فيها الوسائل المتعددة أيضاً.

لدينا حصص متنوعة و معلمون من الصين و الدول العربية :

من المعروف للجميع أن صعوبة تعلم لغة أجنبية تختلف تبعاً لسن الدارس والبيئة التي يعيش فيها أثناء تعلمه، وتختلف كذلك حسب طبيعة اللغة المدروسة من حيث التشابه أو الاختلاف في النطق والكتابة والقواعد النحوية للغة الدارس الأم. ولا يخفى على أحد أن الاختلاف بين اللغتين العربية والصينية كبير، فليس هناك أدنى تشابه بينهما في النطق، كما تختلفان اختلافاً كبيراً

في التراكيب اللغوية وفي أسلوب التفكير اللغوي، لذلك يصعب على الطلبة الصينيين إجادة اللغة العربية، فالمعلمون وطريقة التدريس مهمان جدا للطلبة الصينيين.

تعليم اللغة العربية في الصين حقق تطوراً كبيراً، ونجح في إعداد معلمين أكفاء يخدمون التعليم وتطور العلاقات الصينية العربية. المعلمون في قسم اللغة العربية في جامعتي أي جامعة بكين للغات والثقافة جميعهم يحملون شهادة الدكتوراه، وعندهم خبرة كبيرة في التعليم. لدينا حصص متنوعة، كل واحد من المعلمين يعلمنا واحدة، منها القراءة المكثفة، القراءة الواسعة، الفهم السمعي، التعريف العام بالدول العربية، الأخبار، الأدب، اللغة التجارية، اللغة الدبلوماسية، الترجمة للمراحل المتقدمة. جميع الحصص تساعد على تحسن مستوانا في العربية، وتنوع أعمالنا في شتى المجالات بعد التخرج.

رغم أن معظم معلمينا صينيون لدينا حصص التحدث التي يدرّسها المعلمون العرب أيضاً بدءاً من السنة الأولى، يحث أساتذتنا العرب الطلاب على الالتزام بالتحدث باللغة العربية، أفدنا من هذا بشكل كبير، لأن الكتب المدرسية كلها بلا استثناء تسعى لتحفيز الطلاب الكثير من المفردات الجديدة، مع المعلمين العرب نستطيع أن نعرف معنى الكلمات بشكل دقيق، ومناسبات استعمالها وممارستها في الحوار والتحدث في مرحلة الابتدائية،

المعلمون العرب يساعدوننا على النطق بشكل سليم ويعلموننا العبارات البسيطة التي تستخدم في حياتنا اليومية، وفي المرحلة المتقدمة يحاولون زيادة قدرتنا على التحدث. في الوقت الحالي أكبر مشكلة يعانيها الطلبة الصينيون هي ارتباطهم الدائم باللغة الصينية سواء من حيث التفكير أم من حيث صياغة الجمل و التراكيب اللغوية. والمعلمون العرب يساعدوننا على التخلي عنها بشكل كبير. والبيئة الدراسية للطلاب في جامعتي تتيح لنا الفرصة بتطبيق ما نتعلمه عن طريق المحادثة قبل الوصول إلى مرحلة كتابة الإنشاء والمقالات.

البيئة الدراسية المتميزة :

البيئة الدراسية في جامعتي متميزة جداً، تدعى جامعتي بالأمم المتحدة المصغرة، يدرس فيها الطلاب الأجانب من أنحاء العالم. عدد الطلبة العرب في جامعتي وبخاصة الطلبة من السعودية كبير، لدينا مطعم خاص بالمسلمين ومقهى عربي، وهذا يؤدي إلى زيادة فرص التحدث باللغة العربية لدى الطلبة الصينيين خارج الفصل. البيئة المتميزة تنتج الثقافة المتميزة في جامعتي، هي ثقافة " رقيق اللغة "، مثلاً: طالب صيني يدرس اللغة العربية وطالب عربي يدرس اللغة الصينية يدرسان معا بعد المحاضرات، الطالب الصيني يعلم الطالب العربي الصينية، والطالب العربي يعلم الطالب الصيني العربية، بهذه الطريقة كلاهما يتعرف على لغة الآخر وثقافته عن كُتب، وهذه الطريقة تساعدهم على التمتع بعملية الدراسة واتخاذ الأصدقاء.

فرص التبادل الأكاديمي والثقافي و التدريب متوفرة :

شهدت العلاقة العربية الصينية تطوراً مستمراً، التبادلات بينهما تزيد بشكل ملحوظ. لذلك يمكننا الاستفادة من خبرات المدارس والمعاهد العربية التي تقوم على تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وخبرات الدول الإسلامية غير العربية في هذا المجال، كما تشارك الجامعات الصينية في المؤتمرات والندوات ذات الصلة التي تقام في أنحاء العالم.

ما يتعلق بنا نحن الطلبة، يمكننا الدراسة في البلدان العربية، جامعتي ترسل عشرات الطلاب إلى كل من السعودية، الكويت، الأردن، مصر، الجزائر وغيرها. يمكن لأي طالب أن يدرس في الخارج إذا أراد. أنا درست في تونس في سنة ٢٠٠٩ لمدة ستة أشهر، وسافرت إلى مصر في سنة ٢٠١٢ لمدة أربعة أشهر. تعرفت خلال سفري على جوانب الحياة العربية، الثقافة العربية، وشاهدت بعيني الآثار التاريخية، تعلمت اللغة العربية الفصحى والعامية.

لدينا أيضاً فرص لتدريب لغتنا دون الذهاب إلى الدول العربية، على سبيل المثال: شاركتُ في إكسبو شانغهاي صيني، وكنت مترجمة للجنح السعودي، كما كنت مترجمة لندوتين في معرض بكين الدولي للكتاب. هذه خبرة مهمة بالنسبة إلي، من خلال المشاركة، لغتي تتحسن، وأيضاً تعلمت كيف أتعامل مع العرب وطرقهم في العمل، أعتقد أنها سوف تساعدني في عملي بعد التخرج.

أيضاً، التبادل بين الجامعات والمؤسسات التربوية العربية كثيف، كثيراً ما نرى الطلاب في مختلف الجامعات يتبادلون خبراتهم في التعلم، من حيث الكتب التي يقرؤونها، المقررات التي يستخدمونها، والحصص التي يدرسونها.

المسابقات التي تقام على نطاق الدولة تعطي الطلبة فرصاً قيمة جداً لإظهار مواهبهم. مسابقة الخطاب التي تقام في جامعتي كل سنة، التي يشارك فيها طلبة يدرسون العربية في جميع أنحاء الصين أفضل مثال لهذا. من خلال الجولات العديدة، تزداد خبرة المشاركين ومستواهم. والمقارنة المباشرة بين الطلبة في نفس المرحلة الدراسية تحفز الطلبة على أن يبذلوا أقصى جهودهم في الدراسة. لخصتُ كيفية الدراسة في النقاط الأربع سألفة الذكر. وأفتخر باختياري اللغة العربية، إذ تعدّ اللغة العربية اليوم واحدة من أهم اللغات الأجنبية التي تدرس في الجامعات والمعاهد العالية الصينية، وذلك لأهمية العلاقات الاقتصادية والثقافية وحتى السياسية القائمة بين الدول العربية والصين. وكلما ازداد علمي باللغة العربية ازداد حبي لها وللحضارة العربية الإسلامية. وسوف أبذل جهودي القصوى في عملي استخداماً لها ما درّست في الجامعة بعد التخرج، بغض النظر عن المجال الذي أشتغل فيه.

السيرة الذاتية

الأستاذ الدكتور تشانغ جيا مين (سابق) Zhang Jia min

- ولد في محافظة دافونغ بمقاطعة جانغسو (Jiang su)- (Da Feng) اليوم الثالث عشر من أبريل عام ١٩٣٥ وتلقى التعليم التقليدي خلال أيامه الأولى.
- تخرج من المدرسة الثانوية الأولى بمدينة ووشي (Wu Xi) عام ١٩٥٥ .
- تعلم اللغة العربية في جامعة بكين بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٥٩ .
- عمل عضواً في هيئة تدريس اللغة العربية في جامعة بكين ٤٠ سنة ابتداء من عام ١٩٥٩ .
- وخلال الفترة آنفة الذكر ارتقى إلى منصب الأستاذ المساعد في عام ١٩٨٥ ، وعين عضواً في الدورة الثانية للجنة إعداد المواد التدريسية للغات الأجنبية التابعة للجنة الدولة للتعليم في العام نفسه حتى ١٩٨٩ .
- وارتقى إلى منصب الأستاذ وتقلد مسؤولية الإشراف على الدكتوراه في اللغة العربية عام ١٩٩٢ .

- وعيّن نائباً لرئيس جمعية التدريس والبحوث للغة العربية في الصين، وتقلد مسؤولية رئاسة إعداد (منهج تعليم اللغة العربية للصفوف المتقدمة في الجامعات الصينية) بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٨ .
- وتقلد عضوية مركز البحوث الإفريقية في جامعة بكين بدءاً من عام ١٩٩٨ .
- اختتم عمله الرسمي في جامعة بكين عام ٢٠٠٠ ، ومن ثم بدأ عمله نائباً لرئيس المركز العربي للمعلومات ببكين بدءاً من مارس عام ٢٠٠٠ عام وختاماً في نهاية ٢٠٠٣ .

حياته العلمية :

- الدراسة المستمرة في كلية الآداب بجامعة بغداد بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦١ .
- دراسة اللغة العربية وأدبها بصفة الأستاذ الزائر في كلية الآداب بجامعة الخرطوم بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨١ .
- زيارة لكل من مصر والمغرب بصفة عضواً ومترجماً في وفد التعليم الصيني عام ١٩٨٥ .
- أستاذ منتدب في قسم اللغة الصينية من كلية الألسن بجامعة عين شمس بين عامي ١٩٨٧ و١٩٨٩ .

من أهم آثاره بين المؤلفات :

- (معجم الصينية العربية) ثالث المؤلفين الكبار، دار التجارة للنشر عام ١٩٨٩ (يجري تنقيحه على يده حالياً).
- (المنهج الأساسي لتعليم اللغة العربية) (للصينيين) أربعة أجزاء، إشراف على التأليف، دار جامعة بكين للنشر عام ١٩٩٢.
- (منهج تعليم اللغة العربية للصفوف المتقدمة في الجامعات الصينية)، إشراف على التأليف، دار جامعة بكين للنشر عام ٢٠٠٠.

الأعمال المترجمة :

- (موسم الهجرة إلى الشمال)، (عرس الزين) للطيب الصالح دار الشعب بشان شي عام ١٩٨٦.
- (موجز تاريخ الصداقة الصينية العربية) للأستاذ Guo Ying De، المنشورة بالتسلسل في مجلة (الصين اليوم) بالعربية من عدد مارس عام ٢٠٠٢ إلى عدد ديسمبر عام ٢٠٠٣.
- (كتاب الثقافة الصينية) له لانغ وتشوليانغ تشي، دار النشر لتعليم وبحوث اللغات الأجنبية ٢٠١١.

المقالات والبحوث:

- (الممارسة - المعرفة - الممارسة في الترجمة) المنشورة في (مجلة كلية الألسن) العدد الثاني الخاص بالدراسات اللغوية تحت عنوان (الأسبوع العلمي الثقافى) ، مارس عام ١٩٩٠ .
- (محمد مكين علامة الإسلام في الصين) ، المنشورة في مجلة (الصين اليوم) بالعربية عدد يونيو عام ١٩٩٥ ، دار النشر باللغات الأجنبية ببيكين .
- (في تراكيب أوزان الشعر العربي وقوافيه) ، المنشورة في مجلة ((دراسات شرقية)) ، مجمع عددي عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦ ، دار لانتيان للنشر .
- (تحقيق التوازن بواسطة التنسيق الشامل: خواطر عن طرق تدريس اللغة العربية) ، المنشورة في (دراسات شرقية) العدد الخاص عام ١٩٩٨ ، دار لانتيان .
- (تساؤلات حول اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين) ، المنشورة في كتاب (ألف ليلة وليلتين) ، دار تصوير جلين للنشر عام ٢٠٠٠ .

الجوائز :

- جائزة المواد التدريسية الممتازة الخاصة بالجامعات الصينية من الدرجة الثانية على المستوى الوزاري عام ١٩٩٨ .
- جائزة التدريس على مستوى جامعة بكين عام ٢٠٠٠ .
- شهادة الاستحقاق الوطني على مستوى بلدية بكين عام ١٩٩٢ .
- جائزة مكاسب البحوث العلمية الخاصة بالعلوم الاجتماعية من الدرجة الثانية على مستوى بلدية بكين (بالمشاركة مع زملائه) .
- الدعم المالي الحكومي .

الأستاذ الدكتور تشونغ جيكون (صاعد) Zhong Jikun

- الأستاذ لغة العربية وأدبها في كلية اللغات الأجنبية بجامعة بكين.
- الرئيس الشريف لجمعية بحوث الأدب العربي بالصين .
- نائب رئيس لجنة الثقافة لجمعية الصداقة الصينية العربية .
- عضو عامل لمجمع الآداب الأجنبية بالصين .
- عضو عامل لجمعية الدراسات الشرق أوسطية بالصين.
- عضو عامل لمركز دراسات الشؤون الأفريقية بجامعة بكين.
- من أعضاء لجنة الأدب والفن لرابطة المترجمين الصينيين.
- من أعضاء اتحاد الكتاب الصينيين .
- عضو شريف لاتحاد الكتاب العرب .
- عام ١٩٣٨ م ولد في مدينة دالين بمقاطعة لياونينغ .
- عام ١٩٥٦ م التحق بكلية اللغات الشرقية بجامعة بكين ، وتخرج عام ١٩٦١ فيها ، فضلً يشتغل فيها بالتدريس.

- عام ١٩٧٢م - عام ١٩٧٤م كان يشتغل مترجماً في السودان .
- عام ١٩٧٨م - ١٩٨٠م رئيس البعثة الصينية لاستكمال الدراسة في كلية الآداب بجامعة القاهرة .
- عام ١٩٨٣م - ١٩٨٥م بعث مدرّساً مندوباً في مدرسة الصناعة الفنيّة بصنعاء اليمن .
- زار مدعوّاً المملكة السعودية والإمارات العربية المتحدة والعراق ولبنان وليبيا وسوريا والأردن وتونس وقطر وعمان ومصر وغيرها من البلدان العربية، وشارك في مهرجانات الجنادرية (السعودية) والمربد (العراقية) والجريش (الأردنية) وغيرها .

من مؤلفاته :

- "تاريخ الأدب العربي الحديث" (فاز عام ٢٠٠٦ م بالجائزة الأولى في الدورة الرابعة لأفضل المنجزات الدراسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية في المدارس العالية).
- و"تاريخ الأدب العربي الكامل" بمجلدين (فاز عام ٢٠١٣ م) بالجائزة الثانية في الدورة الخامسة لأفضل المنجزات الدراسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية في المدارس العالية.)

- و"العرب بعد ألف ليلة وليلة" وغيرها.

من ترجماته:

- "مختار الشعر العربي القديم"
- و"ألف ليلة وليلة"
- و"ميرامار" لنجيب محفوظ
- و"مختار أعمال جبران خليل جبران"
- و"في بيتنا رجل" لإحسان عبد القدوس وغيرها.
- و"الصحراء جنّتي" لسعيد صلاح السعودي
- و"في البدء كانت الأنثى" لسعاد الصباح

الجوائز:

- عام ٢٠٠١م حصل على جائزة تشنغدا لتقدير وتكريم المدرّسين لنجاحاته في التدريس والتعليم.
- عام ٢٠٠٥م حصل على شهادة التقدير والتكريم من قبل وزارة التعليم العالي بمصر لإسهاماته في تعريف أبناء الصين بالتدريس والتأليف والترجمة على اللغة والأدب والثقافة والحضارة للعرب عامة ولمصر خاصة .
- عام ٢٠٠٩م حصل على شهادة المترجم المتقدم المكرّم من قبل رابطة المترجمين الصينيين.

- عام ٢٠١١ م فاز بجائزة شخصية العام الثقافية (٢٠١١/٢٠١٠) بالدورة الخامسة لجائزة الشيخ زايد للكتاب.
- عام ٢٠١١ م فاز بالتكريم بجائزة خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة.
- عام ٢٠١١ م فاز بجائزة الإسهامات الأكاديمية لكرسي الدراسات العربية للسلطان قابوس بجامعة بكين.
- عام ٢٠١١ م فاز بجائزة الإسهامات في الصداقة العربية الصينية من جمعية الصداقة الصينية العربية.
- عام ٢٠١٢ م حصل على جائزة التكريم والتقدير لأبرز المتقاعدين لنجاحاتهم بجامعة بكين.

الأستاذة الدكتورة تشي مينغمين (ليلى)

التعليم:

- ١٩٧٨-١٩٩٢ : طالبة جامعية - طالبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببيكين.
- ١٩٨٦-١٩٨٧ : طالبة مستمعة مبعوثة في كلية الآداب بجامعة دمشق.
- ١٩٩١-١٩٩٢ : طالبة مستمعة مبعوثة في دار العلوم بجامعة القاهرة.

العمل :

- ١٩٨٥ - اليوم : أستاذة مساعدة - أستاذة مشاركة - أستاذة في كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببيكين.
- ١٩٩٥-١٩٩٩ : رئيسة مكتب الشؤون لطلاب الدراسات العليا بالجامعة.
- ١٩٩٩-٢٠٠١ : الأمينة الأولى في سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى ليبيا.

- ٢٠٠١- اليوم: رئيسة قسم الدراسات العليا بالكلية.

الأعمال الاجتماعية السابقة :

- نائبة رئيس جمعية بحوث الأدب العربي في الصين (٢٠١٢م-).

- الأمينة العامة للجنة الفرعية باللجنة التوجيهية التابعة بوزارة التربية والتعليم الصينية لتدريس اللغات الأجنبية في جامعات الصين (٢٠١٣م-)

الترجمة العربية - الصينية، الصينية - العربية :

- الترجمة الفورية للمؤتمرات الدولية المنعقدة في الصين منذ عام ١٩٩٠.

- الترجمة للوفود الصينية والعربية منذ ١٩٨٥.

- الترجمة للمحاضرات الدولية المتنوعة منذ ٢٠٠٤.

- مشاركة نقل عديد من الأعمال الأدبية العربية إلى اللغة الصينية:

على سبيل المثال: (مجموعة القصص لنجيب محفوظ)

(مجموعة الروايات للكاتبات العربيات)

(ألف ليلة وليلة)

(رؤيتي .. التحديات في سباق التميز) لصاحب السمو الشيخ

محمد بن راشد آل مكتوم

بعض قصص للروائي اليمني زيد مطيع دماج (رهينة وجسر...)

بعض النشاطات العلمية في السنوات الأخيرة:

• ٨ / ٢٠٠٥ حضور الندوة الدولية "التبادل الثقافي ودوره في بناء السلام في العالم" التي أقامها مجمع الثقافة العربية في بيروت - لبنان، مع تقديم بحث بعنوان "القراءة الصينية لما يسميه البروفسور صموئيل هنتنغتون- صدام الحضارات".

• ١٠ / ٢٠٠٧ حضور الندوة الأدبية "الالتفات إلى أمس والتطلع إلى الغد" التي أقامتها جمعية بحوث الأدب العربي في الصين في داليان الصينية، مع تقديم بحث بعنوان "في التزام نجيب محفوظ باستخدام اللغة العربية الفصحى في إبداعه".

• ١٠ / ٢٠٠٨ حضور الندوة العلمية التي أقامتها كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين في بكين العاصمة مع تقديم بحث بعنوان "أخطاء استعمال الألفاظ وسياق الكلام".

• ٥ / ٢٠٠٩ حضور الدورة الثالثة لندوة العلاقات الصينية العربية والحوار بين الحضارتين الصينية العربية "في تونس، مع تقديم بحث بعنوان "اللغة العربية في لغة المحادثة عند قومية هوي الصينية".

- ٢٠٠٩/١٠ حضور الندوة الدولية "الحوار بين العلماء الصينيين والعرب" التي أقامها معهد دراسة شؤون الشرق الأوسط بجامعة غربي الصين في مدينة سيآن الصينية، مع تقديم بحث بعنوان "غرس الثقافة العربية الإسلامية في عملية تعليم اللغة العربية بالصين".

- ٢٠٠٩/١٢ حضور الندوة العلمية التي أقامتها كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين في بكين العاصمة مع تقديم بحث بعنوان "إدانة نجيب محفوظ لآكيو- نقطة الاتفاق بين نجيب محفوظ وكبير المفكرين الصينيين لوشين في النقد الذاتي لشخصية الأمتين الصينية والعربية".

بعض الدراسات العلمية :

- (المقارنة بين الشعر البوذي الصيني في أسرة تانغ الملكية وشعر الزهد العربي في العصر العباسي).
- (مختارات من الأعمال الأدبية العربية).
- (السياسة والدبلوماسية العربية والعلاقات الصينية العربية) الجزء الثاني بالمشاركة.
- (الحضارة العربية والتبادل الثقافى الصينى العربى).

الأستاذة شيوي لي ساي (ثريا)

التحصيل العلمي :

- ٩، ٢٠٠٧-٧، ٢٠١١ : بكالوريوس اللغة العربية من جامعة بكين للغات والثقافة.
- ١٠، ٢٠٠٨-٣، ٢٠٠٩ : دبلوم عالي للغة العربية من معهد بورقية للغات الحية.
- ٢٠١١- الآن : ماجستير اللغة العربية من جامعة بكين للغات والثقافة.

الخبرات المهنية :

- ٢٠١٣ مترجمة الندوتين الأكاديميتين لضيف الشرف المملكة العربية السعودية في معرض بكين الدولي للكتاب .
- ٢٠١٣ مشاركة في ترجمة الكتاب " الحب المستحيل " سيتم نشره في نهاية ٩، ٢٠١٣.
- ٢٠١٣ نشر أطروحة " الوجود والحياة الأبدية " في مجلة "المنتدى العلمي الشرقي" الكورية.
- ٢٠١٢ مشاركة في ترجمة الكتاب " حكايات عربية " ، نُشر من قبل وزارة الثقافة الصينية.

- ٢٠١٠ مترجمة للجناح السعودي في إكسبو شانغهاي صيني .

الجوائز:

- ٢٠١٣ مكافئة "ماجستير" للجمعية الإسلامية الصينية بهونغكونغ.
- ٢٠٠٩ مكافئة "الطلبة الجامعيين" للدرجة الثانية في جامعة بكين للغات والثقافة.

المحتويات

الصفحة	العنوان
٥	المقدمة
٧	اللغة العربية في الصين ومدارسها وحركة تعليمها
٢٣	حركة الترجمة بين الأمتين العربية والصينية
٣٧	المعلقات في الصين
٥٥	تجربتي في تعلم اللغة العربية في الصين
٦٣	السيرة الذاتية